The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 23:11–35	أعْمال الرُّسُل 23: 11–35
#5635	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 210
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مَا حَدَثَ للرَّسولِ بُولُسَ بَعْدَ وُقوفِهِ أمامَ المَجْلِسِ اليَهودِيِّ وَدِفاعِهِ عَنْ نَفْسِه. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعِشْرين وَالعَدَدِ الحادي عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ ذَكَرْنا في نِهايَةِ الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ المَجْلِسَ اليَهودِيَّ الذي وَقَفَ أمامَهُ بولُسُ كانَ يَتألَّفُ مِنَ الصَدُّوقِيِّينَ وَالفَرِّيسيِّينَ. ويُمْكِنُ تَشْبيهُ الصَدُّوقِيِّينَ بالمُتَحَرِّرينَ في وَقْتِنا الحَاضِر. أمَّا الفَرِّيسيُّونَ فَيُمْكِنُ تَشْبيهُهُمْ بالمُحافِظين. وَلَمْ يَكُنِ الصَدُّوقِيُّونَ يُؤمِنونَ بالقِيامَةِ، وَلا بالمَلائِكَةِ، وَلا بالأرْواح. أمَّا الفَرِّيسيُّونَ فَكانُوا يُؤمِنونَ بِهَذِهِ جَميعًا.

وفي ذَلِكَ الوقت، كانَ الكَهَنوتُ بِيَدِ الصَدُّوقِيِّينَ. وكانَ رَئيسُ الكَهَنَةِ مِنْ جَماعَتِهِم. وَعِنْدَما أدْرَكَ بولُسُ وُجودَ صَدُّوقِيِّينَ وَفَرِّيسيِّينَ في المَجْلِس، أعْلَنَ أنَّهُ فَرِّيسيٌّ ابْنُ فَرِّيسيٍّ، وَأنَّهُ إنَّما يُحاكَمُ بِسَبَبِ إيمانِهِ بِقيامَةِ الأمواتِ. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 23: 7 9: **"وَلَمَّا قالَ هذا حَدَثَتْ مُنازَعَةٌ**

بَيْنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ، وَانْشَقَّتِ الجَمَاعَةُ، لأَنَّ الصَّدُّوقِيِّينَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَيْسَ قِيَامَةٌ وَلاَ مَلاَكٌ وَلاَ رُوحٌ، وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَيُقِرُّونَ بِكُلِّ ذلِكَ. فَحَدَثَ صِيَاحٌ عَظِيمٌ، وَنَهَضَ كَتَبَةٌ قِسْمِ الفَرِّيسِيِّينَ وَطَفِقُوا يُخَاصِمُونَ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَجِدُ شَيْئًا رَدِيًّا فِي هذَا الإِنْسَانِ! وَإِنْ كَانَ رُوحٌ أَوْ مَلاَكٌ قَدْ كَلَّمَهُ فَلاَ نُحَارِبَنَّ اللهَ»". وَعِنْدَما تَفاقَمَ الخِلافُ، أدْرَكَ قَائِدُ الكَتيبَةِ أنَّ حَياةَ بولُسَ في خَطَر. لِذَلِكَ، فَقَدْ أمَرَ الجُنودَ بإعادَةِ بولُسَ إلى المُعَسْكَرِ لِكَيْ يَحْميهِ مِنْ بَطْشِ اليَهود.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعِشرينَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل مَا قَالَهُ بولُسَ أمامَ اليَهودِ. فَقَدْ شَهِدَ عَنْ مُواجَهَتِهِ الحَاسِمَةِ مَعَ الربِّ يَسوعَ. وَكَما نَعْلَمُ، فَقَدْ غَيَّرَتْ تِلْكَ المُواجَهَةُ حَياتَهُ وَجَعَلَتْهُ شَخْصًا آخَرَ تَمامًا. فَبَعْدَ أنْ كانَ يَضْطَهِدُ المَسيحيِّينَ، صَارَ وَاحِدًا مِنْهُمْ. وَهُوَ يَقولُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 22: 17 21: **"وَحَدَثَ لِي بَعْدَ مَا رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَكُنْتُ أُصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ، أَنِّي حَصَلْتُ فِي غَيْبَةٍ، فَرَأَيْتُهُ قَائِلاً لِي: أَسْرِعْ! وَاخْرُجْ عَاجِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُمْ لاَ يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّي. فَقُلْتُ: يَا رَبُّ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي كُنْتُ أَحْبِسُ وَأَضْرِبُ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِكَ. وَحِينَ سُفِكَ دَمُ اسْتِفَانُوسَ شَهِيدِكَ كُنْتُ أَنَا وَاقِفًا وَرَاضِيًا بِقَتْلِهِ، وَحَافِظًا ثِيَابَ الَّذِينَ قَتَلُوهُ. فَقَالَ لِي: اذْهَبْ، فَإِنِّي سَأُرْسِلُكَ إِلَى الأُمَمِ بَعِيدًا»"**.

وَهَذا يُرينا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ بُولُسَ كانَ يَرْغَبُ بِشِدَّة في مُشارَكَةِ الإنْجيلِ مَعَ اليَهودِ في أورُشَليم. وَيَبْدو أنَّهُ كانَ مُقْتَنِعًا بأنَّهُ قادِرٌ على إقْناعِ اليَهودِ بأنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيَّا الذي تَنَبَّأَ عَنْهُ العَهْدُ القَديمُ. وكانَ كُلُّ مَا يُريدُهُ بولُسُ هُوَ أنْ تُتاحَ لَهُ فُرْصَةٌ للوُقوفِ أمامَ اليَهودِ في أورُشَليمَ كَيْ يُخاطِبَهُمْ وَيُقْنِعَهُمْ. لكِنَّ الربَّ قالَ لَهُ آنَذاك: **"أَسْرِعْ! وَاخْرُجْ عَاجِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُمْ لاَ يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّي"**. وَبَعْدَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَة، عَادَ بولُسُ إلى أورُشَليمَ وَهُوَ مَا يَزالُ يَحْلُمُ بالوقوفِ أمامَ اليَهودِ كَيْ يُبَشِّرَهُمْ بيَسوعَ المَسيح. وَمَعَ أنَّهُ حَظِيَ بالفُرْصَةِ التي لَطالَما أرادَها، فَإنَّ النَّتيجَة جاءَتْ عَكْسَ تَوَقُّعاتِه! وَقَدْ كانَتْ تِلْكَ النِّهايَةُ تَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ مَا قالَهُ الربُّ لِبولُسَ بأنَّهُمْ لَنْ يَقْبَلوا شَهادَتَهُ عَنْهُ. وَكَما رَأيْنا، عَزيزي المُسْتَمِع، فَقَدْ رَفَضَ اليَهودُ في أورُشَليمَ شَهادَةَ بولُسَ وَحاوَلوا أنْ يَقْتُلوه!

وَفِي اليَوْمِ التَّالي، حَظِيَ بولُسُ بِفُرْصَةٍ أُخرى لِلشَّهادَةِ أمامَ القادَةِ الدِّينيِّينَ. فَقَدْ أمَرَ قائِدُ الكَتيبَةِ الرُّومانِيَّةِ في أورُشَليمَ أنْ يَحْضُرَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ وَكُلُّ مَجْمَعِهِمْ. ثُمَّ أحْضَرَ بُولُسَ وَأقَامَهُ لَدَيْهِمْ. وَلا شَكَّ أنَّ بَعْضَ رِفاقِ بولُسَ القُدامى كانُوا حَاضِرِينَ في ذَلِكَ اليومِ في المَجْلِس. فَعِنْدَما تَعَلَّمَ بولُسُ عِنْدَ قَدَمَيِ المُعَلِّمِ غَمالائيل، لا بُدَّ أنَّهُ كانَ بِرِفْقَةِ تَلاميذَ آخَرين. وَقَدْ كانَ هَؤلاءِ يَعْرِفونَ حَماسَةَ بولُسَ وَغَيْرَتَهُ كَفَرِّيسيٍّ. لِذَلِكَ، عِنْدَما قالَ إنَّهُ إنَّما يُحاكَمُ بِسَبَبِ إيمانِهِ بِعَقيدَةِ القِيامَةِ مِنَ الأمواتِ، وَقَفَ الفَرِّيسيُّونَ في صَفِّهِ. وَلأنَّ الصَدُّوقِيِّينَ لا يُؤمِنونَ بالقِيامَةِ مِنَ الأمواتِ، دَبَّ الخِلافُ بينَ المَجْموعَتَيْنِ وَعَلا الصِّياحُ. وَلِشِدَّةِ خَوْفِ قائِدِ الكَتيبَةِ على حَياةِ بولُس، أمَرَ الجُنودَ بإعادَتِهِ إلى المُعَسْكَر. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ بولُسَ قَدْ حَزِنَ كَثيرًا بِسَبَبِ مَا حَدَث. فَقَدْ كانَ يَنْتَظِرُ هَذِهِ الفُرْصَةَ بِفارِغِ الصَّبْر. وَمَعَ أنَّهُ حَظِيَ بالفُرْصَةِ وَشَهِدَ عَنْ يَسوعَ المَسيح أمامَ اليَهودِ، فَإنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلوا شَهادَتَهُ.

وَعِنْدَما أعادَ الجُنودُ بولُسَ إلى السِّجْنِ في المُعَسْكَرِ الرُّومانيِّ، لا بُدَّ أنَّ بولُسَ شَعَرَ بالإحْباطِ وَخَيْبَةِ الأمَل. وَلا بُدَّ أنَّهُ كانَ يَتَساءَلُ في أعْماقِهِ عَمَّا سَيَحْدُثُ في الأيَّامِ المُقْبِلَةِ. فَقَدْ كانَ يَظُنُّ أنَّ

خِدْمَتَهُ الرَّائِعَة التي قامَ بِها طَوالَ السِّنين المَاضِيَةِ سَتَتَكَلَّلُ بِنَجاحٍ لا مَثيلَ لَهُ في أورُشَليم. لَكِنَّهُ أُوحِيَ بِرَفْضِ اليَهودِ لَهُ وَسَعْيِهِمْ إلى قَتْلِهِ. فَمَعَ أَنَّهُ كانَ يُحِبُّهُمْ حُبًّا جَمًّا وَيُريدُهُمْ أنْ يَعْرِفوا يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِمْ، فَقَدْ ثَارُوا عَلَيْهِ، وَضَرَبوهُ، وَأرادُوا قَتْلَهُ لَو اسْتَطاعوا. لِذَلِكَ، يُمْكِنُنا أنْ نَتَخَيَّلَ خَيْبَةَ الأمَلِ التي شَعَرَ بِها بولُسُ آنَذاك.

وَالآنْ، لِنُتابِعْ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَا حَدَثَ بَعْدَ أنْ أعادَ الجُنودُ بولُسَ إلى السِّجْنِ في المُعَسْكَرِ الرُّومانِيِّ المُجاورِ للهَيْكَلِ في أورُشَليم. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 23: 11:

وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ وَقَفَ بِهِ الرَّبُّ وَقَالَ: «ثِقْ يَا بُولُسُ! لأَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ بِمَا لِي فِي أُورُشَلِيمَ، هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا».

إذًا، في ذَلِكَ الوَقْتِ العَصيبِ مِنْ حَياةِ بولُس، ظَهَرَ الربُّ لَهُ وَشَجَّعَهُ قائِلًا: "تَشَجَّع! فَكَمَا أدَّيْتَ لِيَ الشَّهَادَةَ في أُورُشَلِيمَ، لابُدَّ أنْ تُؤَدِّيَهَا لِي في رُومَا أيْضًا".

وَنَرى هُنا أنَّ الربَّ كَانَ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ. فَقَدْ كانَ يَعْلَمُ أنَّ بولُسَ شَهِدَ لَهُ في أورُشَليم. وَكانَ يَعْلَمُ أيضًا أنَّ اليَهودَ لَنْ يَقْبَلوا شَهادَتَهُ. فَكَما ذَكَرْنا مِنْ قَبْل، فَقَدْ قالَ لَهُ قَبْلَ سَنواتٍ طَويلَةٍ: "**أَسْرِعْ! وَاخْرُجْ عَاجِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُمْ لاَ يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّي**". وَمَعَ أنَّ بولُسَ حَاوَلَ أنْ يُجادِلَ الربَّ آنَذاكَ، فَإنَّ الربَّ أمَرَهُ بالمُغادَرَةِ في الحَال. أمَّا هُنا، فَقَدْ أتاحُ اللهُ الفُرْصَةَ لبولُسَ كَيْ يَشْهَدَ أمامَ اليَهودِ. وَقَدْ رَأيْنا أنَّ الأمْرَ انْقَلَبَ عَلَيْهِ وَكادَ أنْ يَتَسَبَّبَ في مَقْتَلِه. وَها هُوَ الربُّ يُشَجِّعُهُ وَيَقولُ لَهُ هُنا إنَّ شَهادَتَهُ لَهُ في أورُشَليمَ لَيْسَتِ النِّهايَة. فَكَما أنَّهُ شَهِدَ لَهُ في أورُشَليمَ، فَسَيَشْهَدُ لَهُ في رُوما أيْضًا.

وَما أكْثَرَ مَا نَعيشُ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مُحْبَطينَ وَيائِسينَ بِسَبَبِ إخْفاقاتِ المَاضي. وَقَدْ نَفْقِدُ ثِقَتَنا بأنْفُسِنا وَنَقولُ إنَّنا أفْسَدْنا الأمْرَ وَفَشِلْنا! وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الشَّيْطانَ مَاهِرٌ جِدًّا في اسْتِغْلالِ هَذِهِ الأوقاتِ لِتَحْقيقِ أهْدافِهِ الخَبيثَة. فَهُوَ قَدْ يَسْتَغِلُّ أوْقاتًا كَهَذِهِ لِتَشْكيكِكَ في نَفْسِكَ، وَلِنَزْعِ أيِّ رَجاءٍ مِنْ حَياتِكَ، وَلِتَدْكيرِكَ دَوْمًا بِفَشَلِك. لَكِنْ كَما رَأيْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَإنَّ الربَّ الإلَهَ مُخْتَلِفٌ كُلَّ الاخْتِلافِ. فَقَدْ شَجَّعَ بولُسَ وَقالَ لَهُ: لا تَنْظُرْ إلى المَاضي، بَلْ تَطَلَّعْ إلى المُسْتَقْبَل!

وَكَأنَّ اللهَ يَقولُ لبولُسَ هُنا: "أنا أعْلَمُ أنَّكَ بَذَلْتَ طَاقَتَكَ في أورُشَليم". وَهَذا هُوَ ما يُريدُهُ اللهُ مِنَّا جَميعًا. فَهُوَ يُريدُنا أنْ نَشْهَدَ عَنْهُ. أمَّا نَتائِجُ شَهادَتِنا فَهِيَ لَيْسَتْ مَسؤولِيَّتَنا. فَعِنْدَما نُقَدِّمُ رِسالَةَ الإنْجيلِ لِشَخْصٍ مَا، فَأنْتَ لَسْتَ مَسؤولًا عَنْ قَبولِهِ للسيِّدِ المَسيحِ أوْ رَفْضِهِ لَهُ. فَهُناكَ دَوْمًا أُناسٌ يَقْبَلونَ رِسالَةَ الإنْجيل، وَأُناسٌ يَرْفُضونَها. فالخِيارُ هُوَ لَهُمْ لأنَّ اللهَ أعْطاهُمُ الحَقَّ في الاخْتِيار.

وَفي مُطْلَقِ الأحْوال، فَإنَّ اللهَ سَيُكافِئُكَ على أمانَتِكَ في الشَّهادَةِ عَنْهُ، وَلَيْسَ على نَجاوُبِ النَّاسِ مَعَ شَهادَتِكَ. فَكُلُّ ما يَطْلُبُهُ اللهُ مِنْكَ هُوَ أنْ تَكونَ شَاهِدًا أمينًا لَهُ. لَكِنَّنا نُحِبُّ أنْ نَكونَ نَاجِحينَ في كُلِّ مَا نَفْعَل. لِذَلِكَ، قَدْ نَشْعُرُ بالإحْباطِ عِنْدَما يَرْفُضُ أحَدٌ شَهادَتَنا عَنْ يَسوعَ المَسيح. أوْ رُبَّما

نَشْعُرُ بالفَشَلِ أوْ خَيْبَةِ الأمَلِ إنْ سَخِرَ أحَدٌ بِنا وَبِشَهادَتِنا. وَفي حَالاتٍ كَهَذِهِ، فَإنَّ الربَّ يُشَجِّعُنا وَيُذَكِّرُنا بِأنَّ كُلَّ مَا يُريدُهُ مِنَّا هُوَ أنْ نَقومَ بِدَوْرِنا في الشَّهادَةِ عَنْ يَسوعَ المَسيح.

وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّ الربَّ رَأى إحْباطَ بولُسَ فَشَجَّعَهُ وَقالَ لَهُ: "كَما أنَّكَ شَهَدْتَ عَنِّي في أورُشَليمَ، سَتَشْهَدُ عَنِّي في رُوما أيْضًا". وَبِذَلِكَ، فَقَدْ دَعاهُ إلى التَّوَقُّفِ عَنِ التَّفْكيرِ في المَاضي، وَإلى التَّرْكيزِ عَلى المُسْتَقْبَل. وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ أفْضَلَ طَريقَةٍ للتوقُّفِ عَنِ التَّفْكيرِ في إخْفاقاتِ المَاضي هِيَ وَضْعُ أهْدافٍ جَديدَةٍ للمُسْتَقْبَل. أجَلْ يا صَديقي! فَإنْ كُنْتَ قَدْ أخْفَقْتَ في المَاضي، فابْدَأ في التَّطَلُّعِ بِرَجاءٍ إلى المُسْتَقْبَل. وَهَذا هُوَ مَا كَتَبَهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 3: 13 و 14 إذْ قال: **"أيُّهَا الإخْوَةُ، أنَا لَسْتُ أحْسِبُ نَفْسِي أنِّي قَدْ أدْرَكْتُ. وَلكِنِّي أفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إذْ أنَا أنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأمْتَدُّ إلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، أسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ"**.

وَهَذا يُرينا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ بولُسَ الرَّسولَ كانَ يَتْرُكُ المَاضي وَراءَهُ، وَيَتَطَلَّعُ دَائِمًا إلى المُسْتَقْبَل. وَلَيْتَ الربُّ يُعْطينا جَميعًا نِعْمَةً وَقُوَّةً كَيْ نَفْعَلُ الشَّيءَ نَفْسَهُ. فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يَغْرَقونَ في اليأسِ بِسُهولَة بِسَبَبِ إصْرارِهِمْ على عَدَمِ تَجاوُزِ المَاضي. وَهُناكَ مَنْ يَعْلَقونَ في المَاضي لأنَّهُمْ فَشِلوا مَرَّةً في تَخَطِّيهِ وَنِسْيانِهِ. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَتَذَكَّرَ دَوْمًا أنَّ الربَّ لا يُطالِبُنا إلَّا بِأنْ نَكونَ أُمَناءَ في شَهادَتِنا عَنْهُ.

وَهُناكَ أُناسٌ تَعِبُوا سَنَواتٍ طَويلَةً في الخِدْمَةِ دُوْنَ أنْ يَرَوْا شَخْصًا وَاحِدًا يَقْبَلُ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِ. لَكِنْ هَلْ هَذا يَعْني أنَّ اللهَ العَادِلَ سَيُحاسِبُهُمْ على ذَلِكَ عِنْدَما يَقِفونَ أمامَهُ في يَوْمٍ مَا؟ لا يا صَديقي. فَهُوَ لَنْ يُعاتِبَهُمْ أوْ يُحاسِبَهُمْ لأنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ جَلْبِ أيِّ شَخْصٍ إلى يَسوعَ المَسيح. فَاللهُ لا يُكافِئُنا بِحَسَبِ أعْدادِ الأشْخاصِ الذينَ نَأتي بِهِمْ إلى يَسوعَ المَسيح. بَلْ هُوَ يُكافِئُنا بالحَرِيِّ على أمانَتِنا في شَهادَتِنا المَسيحيَّة.

وَفي وَقْتٍ مَا، أدْرَكَ بولُسُ مَا كَانَ يَحْدُثُ في حَياتِهِ فَكَتَبَ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 1: 13 15: **"ثُمَّ لَسْتُ أُرِيدُ أنْ تَجْهَلُوا أيُّهَا الإخْوَةُ أنَّنِي مِرَارًا كَثِيرَةً قَصَدْتُ أنْ آتِيَ إلَيْكُمْ، وَمُنِعْتُ حَتَّى الآنَ، لِيَكُونَ لِي ثَمَرٌ فِيكُمْ أيْضًا كَمَا فِي سَائِرِ الأمَمِ. إنِّي مَدْيُونٌ لِلْيُونَانِيِّينَ وَالْبَرَابِرَةِ، لِلْحُكَمَاءِ وَالْجُهَلاَءِ. فَهكَذَا مَا هُوَ لِي مُسْتَعَدٌّ لِتَبْشِيرِكُمْ أنْتُمُ الَّذِينَ فِي رُومِيَةَ أيْضًا"**.

وَهَذا يُرينا أنَّ كُلَّ مَا حَدَثَ في حَياةِ الرَّسولِ بولُسَ كَانَ وَفْقًا لِخُطَّةِ اللهِ وَمَشيئَتِهِ. فَبَعْدَ أنْ كَلَّمَ اللهُ بُولُسُ وَشَجَّعَهُ، بَاتَ بُولُسُ يَعْلَمُ أنَّهُ سَيَذْهَبُ إلى رُوما لِيَشْهَدَ عَنِ السيِّدِ المَسيح هُناك. وَالآنْ، نُتابِعُ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَا حَدَثَ في أورُشَليمَ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 23: 12 و 13:

وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ صَنَعَ بَعْضُ الْيَهُودِ اتِّفَاقًا، وَحَرَمُوا أنْفُسَهُمْ قَائِلِينَ: إنَّهُمْ لاَ يَأْكُلُونَ وَلاَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا بُولُسَ. وَكَانَ الَّذِينَ صَنَعُوا هذَا التَّحَالُفَ أكْثَرَ مِنْ أرْبَعِينَ.

إذًا، في اليَوْمِ التَّالي، أقْسَمَ أكْثَرُ مِنْ أرْبَعينَ رَجُلًا مِنَ اليَهودِ أنَّهُمْ لَنْ يَأكُلوا ولَنْ يَشْرَبوا إلَّا بَعْدَ أنْ يَقْتُلوا بولُس. ولأنَّ بولُسُ كانَ في حِمايَةِ الكَتيبَةِ الرُّومانِيَّةِ، كانَ لا بُدَّ مِنْ خُطَّةٍ مُحْكَمَةٍ للوُصول إليهِ وَقَتْلِه. وَنَقْرَأُ عَنْ هَذِهِ الخُطَّةِ في العَدَدَيْن 14 و 15:

فَتَقَدَّمُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالُوا: «قَدْ حَرَمْنَا أَنْفُسَنَا حِرْمًا أَنْ لاَ نَذُوقَ شَيْئًا حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ. وَالآنَ أَعْلِمُوا الأَمِيرَ أَنْتُمْ مَعَ الْمَجْمَعِ لِكَيْ يُنْزِلَهُ إِلَيْكُمْ غَدًا، كَأَنَّكُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تَفْحَصُوا بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ عَمَّا لَهُ. وَنَحْنُ، قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ، مُسْتَعِدُّونَ لِقَتْلِهِ».

كانَتِ المَكيدَةُ كالتَّالي: فَقَدِ اقْتَرَحُوا على رُؤساءِ الكَهَنَةِ وَالشُّيوخ أنْ يَعْقِدوا اجْتماعًا للمَجْلِسِ اليَهودِيِّ، وَأنْ يَطْلُبوا مِنْ قَائِدِ الكَتيبَةِ أنْ يُحْضِرَ بولُسَ إلى المَجْلِسِ لاسْتِكْمالِ التَّحْقيقِ مَعَهُ. وَعِنْدَما يَقْتَرِبُ بولُسُ مِنَ المَكانِ سَيَنْقَضُّونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلونَهُ قَبْلَ وُصولِهِ إلى المَجْلِس.

وعلى الرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ المُؤامَرَةِ الشرِّيرَةِ، كانَ اللهُ قَدْ قالَ لبولُسَ إنَّهُ سَيَذْهَبُ إلى رُوما وَيَشْهَدُ عَنْهُ هُناكَ.

وَقَدْ تَدَخَّلَتِ العِنايَةُ الإلهِيَّةُ لإنْقاذِ بولُسَ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 23: 16 22:

وَلكِنَّ ابْنَ أُخْتِ بُولُسَ سَمِعَ بِالْكَمِينِ، فَجَاءَ وَدَخَلَ الْمُعَسْكَرَ وَأَخْبَرَ بُولُسَ. فَاسْتَدْعَى بُولُسُ وَاحِدًا مِنْ قُوَّادِ الْمِئَاتِ وَقَالَ: «اذْهَبْ بِهذَا الشَّابِّ إِلَى الأَمِيرِ، لأَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا يُخْبِرُهُ بِهِ». فَأَخَذَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى الأَمِيرِ وَقَالَ: «اسْتَدْعَانِي الأَسِيرُ بُولُسُ، وَطَلَبَ أَنْ أُحْضِرَ هذَا الشَّابَّ إِلَيْكَ، وَهُوَ عِنْدَهُ شَيْءٌ لِيَقُولَهُ لَكَ». فَأَخَذَ الأَمِيرُ بِيَدِهِ وَتَنَحَّى بِهِ مُنْفَرِدًا، وَاسْتَخْبَرَهُ: «مَا هُوَ الَّذِي عِنْدَكَ لِتُخْبِرَنِي بِهِ؟» فَقَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ تَعَاهَدُوا أَنْ يَطْلُبُوا مِنْكَ أَنْ تُنْزِلَ بُولُسَ غَدًا إِلَى الْمَجْمَعِ، كَأَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَسْتَخْبِرُوا عَنْهُ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ. فَلاَ تَنْقَدْ إِلَيْهِمْ، لأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَامِنُونَ لَهُ، قَدْ حَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ لاَ يَأْكُلُوا وَلاَ يَشْرَبُوا حَتَّى يَقْتُلُوهُ. وَهُمُ الآنَ مُسْتَعِدُّونَ مُنْتَظِرُونَ الْوَعْدَ مِنْكَ». فَأَطْلَقَ الأَمِيرُ الشَّابَّ مُوصِيًا إِيَّاهُ أَنْ: «لاَ تَقُلْ لأَحَدٍ إِنَّكَ أَعْلَمْتَنِي بِهذَا».

وَمَعَ أنَّ بولُسَ لَمْ يَأتِ يَوْمًا عَلى ذِكْرِ أحَدٍ مِنْ أقْربائِهِ، فَإنَّ لوقا يَذْكُرُ ابْنَ أُخْتَ بولُس هُنا. فَقَدْ شَاءَتِ العِنايَةُ الإلهِيَّةُ أنْ يَعْلَمَ ابْنُ أُخْتِ بولُسَ بِمُؤامَرَةِ اليَهودِ وَأنْ يُخْبِرَ بولُسَ عَنْها. حينئذٍ، اسْتَدْعى بولُسُ أحَدَ قُوَّادِ المِئاتِ وَطَلَبَ إليهِ أنْ يَأخُذَ ابْنَ أُخْتِهِ إلى القائِدِ لأنَّ لدَيْهِ أمْرًا هَامًّا يُريدُ أنْ يَقولَهُ لَهُ. وَهَكَذا، فَقَدْ عَلِمَ قائِدُ الكَتيبَةِ بالمُؤامَرَةِ لِقَتْلِ بولُس. وَتَجْدُرُ الإشارَةُ إلى أنَّ القانونَ الرُّومانِيَّ كان يَحْمي المُواطِنينَ الرُّومانِيِّينَ المُتَّهَمينَ وَيُؤمِّنُ لَهُمْ مَحاكَماتٍ عادِلَةً إلى النِّهايَة. لِذَلِكَ، قالَ القائِدُ لابْنِ أُخْتِ بولُسَ: **"لاَ تَقُلْ لأَحَدٍ إِنَّكَ أَعْلَمْتَنِي بِهذَا"**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 23 30:

ثُمَّ دَعَا اثْنَيْنِ مِنْ قُوَّادِ الْمِئَاتِ وَقَالَ: «أَعِدَّا مِئَتَيْ عَسْكَرِيٍّ لِيَذْهَبُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَسَبْعِينَ فَارِسًا وَمِئَتَيْ رَامِحٍ، مِنَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ اللَّيْلِ. وَأَنْ يُقَدِّمَا دَوَابَّ لِيُرْكِبَا بُولُسَ وَيُوصِلاَهُ سَالِمًا إِلَى فِيلِكْسَ الْوَالِي». وَكَتَبَ رِسَالَةً حَاوِيَةً هذِهِ الصُّورَةَ: «كُلُودِيُوسُ لِيسِيَاسُ، يُهْدِي سَلاَمًا إِلَى الْعَزِيزِ فِيلِكْسَ الْوَالِي: هذَا الرَّجُلُ لَمَّا أَمْسَكَهُ الْيَهُودُ وَكَانُوا مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، أَقْبَلْتُ مَعَ الْعَسْكَرِ وَأَنْقَذْتُهُ، إِذْ أَخْبَرْتُ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ. وَكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ الْعِلَّةَ الَّتِي لأَجْلِهَا كَانُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلْتُهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ، فَوَجَدْتُهُ مَشْكُوًّا عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ مَسَائِلِ نَامُوسِهِمْ. وَلكِنَّ شَكْوَى تَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَوِ الْقُيُودَ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ. ثُمَّ لَمَّا أُعْلِمْتُ بِمَكِيدَةٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَصِيرَ عَلَى الرَّجُلِ مِنَ الْيَهُودِ، أَرْسَلْتُهُ لِلْوَقْتِ إِلَيْكَ، آمِرًا الْمُشْتَكِينَ أَيْضًا أَنْ يَقُولُوا لَدَيْكَ مَا عَلَيْهِ. كُنْ مُعَافًى».

نَرى هُنا أنَّ قائِدَ الكَتيبَةِ اتَّخَذَ الإجراءات اللّازِمَة لِنَقْلِ بولُسَ مِنْ أورُشَليمَ إلى قَيْصَرِيَّة. وَقَدْ كَتَبَ القائِدُ رِسالَةً إلى الوالي "فِيلِكْس" شَرَحَ فيها أنَّ بولُسَ بَرِيءٌ مِنْ أيَّةِ تُهْمَةٍ تَسْتَحِقُّ المَوْتَ أو القُيود. فَالشَّغَبُ الذي حَدَثَ في أورُشَليمَ كَانَ بِسَبَبِ أمورٍ تَخْتَصُّ بالنّاموس اليهودِيِّ. وَقَدْ أخْبَرَهُ أيْضًا بِأنَّ اليَهودَ تآمَروا لِقَتْلِ بولُس.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 23: 31 35:

فَالْعَسْكَرُ أَخَذُوا بُولُسَ كَمَا أُمِرُوا، وَذَهَبُوا بِهِ لَيْلاً إِلَى أَنْتِيبَاتْرِيسَ. وَفِي الْغَدِ تَرَكُوا الْفُرْسَانَ يَذْهَبُونَ مَعَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْمُعَسْكَرِ. وَأُولئِكَ لَمَّا دَخَلُوا قَيْصَرِيَّةَ وَدَفَعُوا الرِّسَالَةَ إِلَى الْوَالِي، أَحْضَرُوا بُولُسَ أَيْضًا إِلَيْهِ. فَلَمَّا قَرَأَ الْوَالِي الرِّسَالَةَ، وَسَأَلَ مِنْ أَيَّةِ وِلاَيَةٍ هُوَ، وَوَجَدَ أَنَّهُ مِنْ كِيلِيكِيَّةَ، قَالَ: «سَأَسْمَعُكَ مَتَى حَضَرَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ أَيْضًا». وَأَمَرَ أَنْ يُحْرَسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ.

إذًا، فَقَدْ وَصَلَ العَسْكَرُ وبولُسُ إلى مَكانٍ آمِنٍ ألا وَهُوَ أنتيباتْريس (وَهِيَ مَدينَةٌ تَبْعُدُ نَحْوَ سِتِّينَ كيلومِترًا مِنْ قَيْصَرِيَّة). وفي اليومِ التّالي، رَافَقَ الفُرْسانُ بولُسَ إلى قَيْصَرِيَّة. وَهُناكَ سَلَّموهُ إلى الوالي مَعَ تِلْكَ الرِّسالَةِ التي كَتَبَها قائِدُ الكَتيبَةِ في أورُشَليم. وعِنْدَما عَلِمَ الوالي "فِيلِكْس" أنَّ بولُسَ مِنْ مُقاطَعَةِ كِيليكيَّة، قالَ لَهُ إنَّهُ سَيَنْظُرُ في قَضِيَّتِهِ عِنْدَما يَحْضُرُ المُدَّعونَ عليهِ. ثُمَّ أمَرَ الوالي الجنودَ أنْ يَضَعوا بولُسَ تَحْتَ الحِراسَةِ في قَصْرِ هيرودُس.

وَبِهَذا، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ الثّالِثِ وَالعِشرينَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على تَاريخِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

شُكْرًا لَكَ، يا رَبُّ، لأنَّكَ وَعَدْتَنا أنَّكَ لَنْ تَتْرُكَنا وَلَنْ تُهْمِلَنا. وَنَشْكُرُكَ، يا إلهَنا الحَبيب، لأنَّكَ تُشَجِّعُنا عِنْدَما نَحْتاجُ إلى تَشْجيع ... وَلأنَّكَ تُقَوِّينا عِنْدَما نَضْعُف ... وَلأنَّكَ تُعْطينا سَلامَكَ العَجيبَ عِنْدَما نَخاف ... وَلأنَّكَ تَمُدُّ لَنا يَدَ العَوْنِ عِنْدَما نَحْتاجُ إلى المُساعَدَة. نَسْأَلُكَ، أيُّها الآبُ الحَبيبُ، أنْ تُرْشِدَنا في خِدْمَتِنا لَكَ في هَذِهِ الأيَّامِ وَالأيَّامِ المُقْبِلَة. وَأخيرًا، باركْنا مِنْ فَضْلِكَ واحْفَظْنا في رِضاك. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!